**لأستاذة المشرفة على المقياس : بن عيسى خيرة**

**مقياس : الإصلاح الديني في عصر النهضة العربية : ( مح + تط ).**

**المستوى : ماستر 1/ تخصص فلسفة عربية إسلامية .**

**السّنة الدّراسيّة 2020- 2021 .**

**المحاضرة الثانية : الحركة الوهابية :**

**الحركة الإصلاحية الوهابية :**

هي حركة إصلاحية دينية قامت على يد **محمد بن عبد الوهاب ( 1703-1792 )** ، تعتبر أول نماذج الإصلاح الديني في عصر النهضة عند العرب ، وهي إلى جانب كونها حركة دينية فهي كذلك ذات سياسي لما كان لها من علاقة مع الحكومة التي كانت موالية لها ، إذ كانت تحت رعاية السلطة الحاكمة وهو ما ساعدها على بلوغ غاياتها وتحقيق أهدافها الإصلاحية .

ولد محمد بن عبد الوهاب النجدي بقرية العينية بشبه الجزيرة العربية عام 1703م ، تتلمذ على يد والده القاضي الحنبلي ، قرأ فقه ابن حنبل ودرس التفسير والحديث ، كان على اطلاع بكتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية ، كانت له رحلات كثيرة إلى البصرة وبغداد وسوريا وأصفهان وإيران ، تعلم فيها علوما كثيرة و تعرف خلالها على المذاهب الإسلامية المختلفة التي كان لها دور في تطور الإسلام والأمة الإسلامية ، توفي 1792 ، له كتب كثيرة و مهمة أشهرها : **" كتاب التوحيد [[1]](#footnote-2)، كشف الشبهات ، تفسير القرآن "**

**مبادئ الحركة الوهابية :**

لمحمد بن عبد الوهاب كتاب في التوحيد يحاول من خلاله إثبات وحدانية الله تعالى ، وأنه وحده المخصوص بالعبادة دون غيره ، وفي ذلك نفي للشرك ، لذلك هو يدعو إلى غلق كل منافذه ، فما اعتاد عليه الناس من بناء القبور وزيارتها ووضع تقاليد في ذلك ، هو مدخل إلى الشرك ، بل إنه كما يرى شرك على الحقيقة .

إن محمدا بن عبد الوهاب يرى أن الحل للخروج بالأمة الإسلامية من الوقوع في الشرك يكون بإتباع مذهب السلف ، ومحاربة البدع ، وكل ما لم يثبت بالدين يجب رفضه ومحاربته والعمل فقط بالكتاب والسنة : " لقد كان محمد بن عبد الوهاب رائدا في الدعوة إلى الرجوع المباشر إلى القرآن والحديث والالتزام بهما ، ناقدا نقدا شديدا اتخاذ مصادر أخرى من دونهما من أقوال الناس معتبرا ذلك من سنن الشيطان يجب التخلص منها ، وما قاله في ذلك : " يجب رد السنة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة وإتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ؛ أي السنة التي وضعها الشيطان أن القرآن والسنة لا يعرفها إلا المجتهد المطلق ، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا من أوصاف لعلها لا توجد تامة إلا في أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن الإنسان كذلك فليعرض عنها فرضا حتما لا شك فيه ولا إشكال فيه ، ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق وإما مجنون لأجل صعوبتهما ، سبحان الله وبحمده ولا مريد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى أمر الضرورات العامة " أنظر الوهابية والسلفية ، الأفكار والآثار ، أوراق بحثية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت .

تقوم حركة الإصلاح الوهابية على الدعوة إلى التغيير الذي كان من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة المنهج التأصيلي الذي يؤكد على القرآن والسنة بالرجوع إلى ما ورد عن السلف ، والوهابية تؤخر أن يكون ذلك بالجهاد أي بالقوة ، خاصة وأن السلطة كانت موالية لها ، إلا إذا كان الأمر متعلقا بمستعمر للبلاد الإسلامية .

إن دور الحركة الوهابية ينحصر من ناحية في الجانب التأصيلي ، الذي كان بمثابة منهج الحفاظ على المقومات الإسلامية للأمة ، متمثلة في الدين الإسلامي ، ومن ناحية ثانية في الجانب الإصلاحي القائم على مبدأ العمل بما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن ثمة يتحقق الجانب الثالث وهو تغيير حال الأمة والنهوض بها وذلك يكون بالعودة إلى الدين الإسلامي .

إن هذه الجوانب السابقة وإن بدت متعددة فإنها تقوم على مبدأ التأصل للدين الإسلامي ، وهو أساس حركة الإصلاح التي دعا إليها محمد بن عبد الوهاب ، فقد التزم " ... بالمنهج السلفي العلمي التأصيلي كما هو ثابت في كتبه التي نشرها وعلمها الناس ، وحرصه على المنهج الإصلاحي و الدفاعي كما هو ثابت في سيرته وحركته بين الناس وكسب ودهم وثقتهم ، وأخيرا التزامه بالمنهج التغييري الجهادي وفق ظروف عصره " أنظر الوهابية والسلفية .

1. - محمد بن عبد الوهاب النجدي ،كتاب التوحيد ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : أبو مالك الرياشي ، مكتبة العلوم والحكم ، مصر طبعة 1 ، 2008 . [↑](#footnote-ref-2)